سابقا ، ورجل حزب العمل القـوي بالتالي ، والشخص الاساسي الذي مكن رابين من الوصول الى كرسي رئاسة الحكومة .

وفي الاسبوعين الماضيين بدأت تظهر في اسرائيل علامات على عودة سابير الى النشاط داخل البلد، بعد أن قضى اسابيع عديدة في اميركـا اللاتينية وغيرها لدرس امكانات الهجـرة من تلك البلدان .

وكان بدء هذا النشاط ، عبر مقابلة مع يوسف شفيط نشرتها يديعوت احرونوت ، (١٩٧٤/٩/٦) ، وقال فيها « ان كل هذا الكلام عن حرب جديدة ، يشكل عاملا رادعا للهجرة » ثم اتضحت ملامح حملة سابير بوضوح في مقال كتبه يوسف حاريف (معاريف، ١٩٧٤/٩/١٣) ، ونسب فيه الى سابير اقوالا عديدة ، قال ان المقربين منه يرددونها .

وبعد ان يقول حاريف ان كيسنجر غير مرتاح الى سياسة حكومة رابين ، يصل الى القول « ان الامر ذاته ينطبق ايضا بالنسبة الى بنحاس سابير، فهو كذلك على ما يبدو غير مرتاح لـ « الموقف المتشدد » ليتسحاق رابين ، والذي يبدو وكأنـه طبعة ثانية من موقف غولدا مئير ، وكان سابير يرغب ان يرى حكومة اسرائيل تتقدم على طريق اكثر اعتدالا ، وهو لن يخفي ذلك عـن رئيس الحكومة لدى عودته من الولايات المتحدة » .

ويتابع حاريف « وبعد فترة تأقلم جديد اثر عودة سابير من جولته الطويلة ، فانه يبدو مصرا على أن لا يكتفي بالسماع فقط ، وانما على ان يسمع صوته كذلك ، او كما قال في مناسبة ما هذا الاسبوع : لن أتمكن طويلا من الجلوس دون الاعراب عـن رأيي .

وعندما يقرر سابير فانه لا ينتظر المناسبات ، وانما يخلقها هو بنفسه ، وينوي ان يدير حديثا مع رابين بعد عودته من واشنطن ، ولن يتحدث اليه هذه المرة بصفته رئيسا للادارة الصهيونية ، وانما بصفته بنحاس سابير السياسي ، رجل الحزب ، صاحب وجهة النظر السياسية المعروفة ، التـي تحولت الى « مدرسة » ، سمها « حمائمية » او « اعتدال » او مجرد « وجهة نظر سابير » .

ينتهي حاريف ، المقرب من الاوساط الحاكمة في اسرائيل الى القول : « ان هنـاك شيئا ما آخذا في التشكل في اسرائيل ، شيئا ما هدفه دفـع الحكومة الى اظهار الاعتدال ومنع واضعي الخط السياسي داخل الحكومة من التمترس خلف مواقف « متشددة » ، شيئا ما لم نشهده طوال كـل السنوات السبع الاخيرة بين حرب الايام الستة وبين حرب يوم الغفران ، ومنذ ذلك الحين وحتى الان .

« ان الانطباع هو أننا نقف على عتبة مواجهـة داخلية قوية في الحزب الحاكم ، حيث لن تكون تلك مواجهة بين « مدرسة سابير » وبين « مدرسـة رابين » الذي يشكل اقلية داخل الحكومة اذا وزنا الامور بموجب ما اتضح من توجهات متساهلة فيها أثناء جلستها هذا الاسبوع — وانما بين « مدرسة سابير » وبين « مدرسة دايان » .

وينتهي حاريف من كل ذلك الى القول ، « ان « معسكر الحمائم » الذي كان حتى الان أشبه ما يكون بقطيع بلا راع ، سيجد لنفسه زعيما ذا تأثير سياسي ، لن يتردد في مواجهة رئيس الحكومة ، خاصة وانه لا يرغب في الاطاحة به ، وهذا الزعيم هو بنحاس سابير ، الذي لا يطالب لنفسه بشيء — اشارة الى رفض سابير ترشيح نفسه لرئاسـة الحكومة ، وتقديمه الدعم لرابين — الا انه يعتقد ان ساعة حسم الحكومة قد حانت ، وانه لم يعد امامها مجال للتمركز ، مثل الحكومات السابقة، خلف قرار عدم اتخاذ القرار. والدافع الايديولوجي، اذا صح التعبير ، لتشكيل « ائتلاف حمائمي » هو أنه في الوضع السياسي الذي طرأ يجدر عدم الانتظار الى ان تأتي « جرافة ما » وتخرج اسرائيل بالقوة ، وانما يجب التقدم بضع خطوات الى الامام ، و«تقديم مبادرة كبيرة» كما قال احد المقربين من سابير » .

« هذه هي الان مشكلة رابين : اراد ان يؤمن نفسه في مواجهة معسكر ديان ، وها هو يجـد نفسه في مواجهة معسكر سابير ، وهذا المعسكر كبير ومركب ، يمكن ان نرى داخل اطاره شخصيات مثل اريه اليف ، ابراهام عوفر ، ابا ايبن ، يتسحاق بن اهرون ، يوسف سريد ، حاييـم تسادوك ، بل وحتى يغئال الون بالاضافة الـى حزبي مبام والاحرار المستقلين ، وجميع هـؤلاء مستعدون لتسوية اقليمية » .

في مقابل هذا الوضع المركب والمعقد الـذي